واستدلاله على هذا المطلب ظاهر وبالله تعالى التوفيق
ص الفصـــل الرابع في اثبات السمع والبصر والكلام
وما يتعلق بذلك ش مراده بما يتعلق بذلك ما ذكره في
الادراك والصفات السمعية التي اختلف في ثبوتها الشيخ
الاشعري وغيره وما اوضح من الصفات اللائقة بكمال
الله تعالى ص ويلزم ان يكون تعالى سميعا بصيرا
متكلما بسمع وبصر قديمين متعلقين بكل موجود وبكلام
قديم قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت ولا يتجدد ولا
يطرا عليه سكوت ولا يتصف بتقديم ولا تاخير ولا
ابتدا ولا انتها ولا كل ولا بعض ويتعلق بكل ما
يتعلق به العلم ويدل على اتصافه تعالى بهذه الثلاثة
العقل لاستحالة اتصافه باضدادها والنقل وهو
اول ومن ثم كان المختار في الادراك الوقف لعدم ورود
النقل فيه بالاثبات والنفي ش يعني انه يجب ان يكون
تعالى سميعا اي مدركا لكل موجود بادراك زايد على
العلم الذي سبق برهان وجوده يسمى ذلك الادراك
السمع وكذلك يجب ان يكون بصيرا لجميع الموجودات
اي مدركا لها بادراك زايد على العلم ايضا يسمى ذلك
الادراك البصر وليس سمعه تعالى خاصا بالاصوات كما
في حقنا بل هو تعالى يسمع كل موجود ذاتا كان او صوتا او
غيرهما فهو تعالى يسمع في ازله وفيما لا يزال ذاته العلية
وجميع صفاته الوجودية التي قامت بها وكذلك ايضا يسمع
ذواتنا بعد وجودنا ويسمع ما قام بنا من الصفات الوجودية

من

من علومنا واصواتنا وقدرتنا وغير ذلك وحكم رؤيته تعالى
الا تختص ببعض الموجودات من الجسم ولونه وكونه كما
تختص بذلك رؤيتنا في الشاهد بل حكمها في عموم التعلق
بكل موجود حكم سمعه وهذا معنى قولي بسمع وبصر قديمين
يتعلقان بكل موجود اي بادراكين زايدين على العلم ثم
احدهما السمع والاخر البصر وليس احدهما عين الاخر
كما انهما في الشاهد كذلك والعلم يغايرهما في انفسهما و
لزيادتهما على العلم ضرورة في الشاهد فانك تعلم الشي ثم
تسمعه وتبصره فتحس ضرورة ان هذا الانكشاف الحاصل
بهما ليس هو عين الانكشاف الحاصل بالعلم المتعلق بذلك
الشي وان اجتمع تعلقهما به في زمن واحد وكذلك تحس
ضرورة ان الانكشاف الحاصل باحدهما ليس عين الانكشاف
الحاصل بالاخر وبالجملة فالسمع والبصر في حقه تعالى صفتان
متحدتان في المتعلق مختلفان في الحقيقة واما البنية المخصوصة
التي تلازمهما في الشاهد بحسب اجرا الله تعالى العادة في ذلك
من العين والاذن والجوهرة المخصوصة ونحو ذلك مما لا يليق
به جل وعز فذلك مستحيل في حقه تعالى لما عرفت من وجوب
مخالفته تعالى للحوادث واستحالة الجرمية عليه مطلقا فقوله
وبكلام قديم قائم بذاته الى اخره هذا ما يتعلق بقوله متكلما
كما ان قوله بسمع يرجع الى قوله سميعا وقوله وبصر يرجع
الى قوله بصيرا فهو من اللف والنشر المرتب وهذه الاوصاف
التي ذكر لكلام الله تعالى هي واجبة له عقلا واجمع عليها
اهل السنة رضي الله تعالى عنهم والدليل على وجوب القدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)